رؤى

ملحق نصف شهري

تصدره جريدة عمان بالتعاون مع دائرة التوعية العلمية بوزارة التعليم العالي

تصوير: عبدالله العبري
كلية العلوم التطبيقية بعبري

في هذا العدد

2
تخريج ١٨٩٤ طالبا

4
قصة الفيتامينات

5
تميز الطالب العماني

١٣العدد التاسع والستون
الثلاثاء ١٤من شوال ١٤٢٩ هـ الموافق ١٤ من أكتوبر ٢٠٠٨ م

يحكى أن ..

الشهر الجاري .. بداية تخريج ١٨٩٤ من طلاب كليات العلوم التطبيقية من التخصصات التربوية

تنطلق يوم السبت القادم الموافق الثامن عشر من الشهر الجاري أولى احتفالات كليات العلوم التطبيقية بتخريج طلابها الذين يبلغ اجمالي خريجيها من طلاب نظام البكالوريوس للعام الأكاديمي ٢٠٠٧/٢٠٠٨م ١٨٩٤ طالباً وطالبة إلى جانب ٢٧ طالبا من طلاب نظام رفع حملة الدبلوم المتوسط إلى درجة البكالوريوس للعام نفسه.

ويبدأ الحفل الأول بحفل لكلية العلوم التطبيقية بعبري في التخصصات التربوية برعاية سعادة محمد بن حمود التوبي وكيل وزارة السياحة، حيث بلغ عدد خريجات هذا العام ٢٦٥ طالبة وذلك في تخصصات التربية الإسلامية واللغة العربية والتاريخ والأحياء والكيمياء والفيزياء والرياضيات، وقد انهت الكلية استعداداتها لهذا الحفل حيث يقول أ.د. محمود عبدالرحمن الشيخ عميد الكلية: تم تشكيل لجنة رئيسة للإشراف على حفل التخرج، بالإضافة إلى خمس لجان فرعية، كما تستضيف كلية العلوم التطبيقية بنزوى الحفل الثاني وذلك يوم السبت ٢٠٠٨/١٠/٢١ برعاية سعادة زاهر بن عبدالله العبري وكيل وزارة العدل كما يرعى سعادة عبدالقادر بن سالم الذهب أمين عام مجلس الشورى حفل تخريج طلاب كلية العلوم التطبيقية بصلالة بتاريخ ٢٠٠٨/١٠/٢٥، كما تحتفل كلية صور بتاريخ ٢٠٠٨/١٠/٢٨م تحت رعاية سعادة سالم بن ناصر المسكري أمين عام مجلس التعليم العالي وسيشهد شهر نوفمبر القادم حفل تخريج كليتي العلوم التطبيقية بالرستاق وصحار.

إعلان جوائز نوبل للسلام وحضور لافت لليابانيين

أعلنت الاكاديمية الملكية السويدية منح جائزة نوبل للآداب ٢٠٠٨ إلى الكاتب الفرنسي جان ماري غوستاف لو كليزيو، واختارت الاكاديمة تكريم كاتب الانطلاقات الجديدة والمغامرة الشعرية والنشوة الحسية ومستكشف بشرية ما وراء الحضارة السائدة، بحسب ما جاء في بيان اللجنة، وكان لو كليزيو يعتبر من المرجحين للفوز بهذه الجائزة في الأوساط الأدبية السويدية منذ سنوات عدة وتردد اسمه بقوة هذه السنة.

ومنحت جائزة نوبل للفيزياء لهذا العام لعالمين يابانيين وعالم أمريكي من مواليد طوكيو، مكافأة لأعمالهم كل على حدة، واقتسم الأمريكي المولود في طوكيو يويتشيرو نامبو الجائزة البالغة عشرة ملايين كرونة سويدية (١,٤ مليون دولار) مع اليابانيين ماكوتو كوباياشي وتوشيهايد ماسكاوا، وجاء في بيان لجنة نوبل أن نامبو الذي يعمل لدى معهد انريكو فيرمي في شيكاغو كوفئ عن «اكتشافه آلية لكسر تناسق جزيئات الذرة في المجال الفيزيائي»، وأضاف البيان أن الباحثين اليابانيين اكتشفا «أصل الكسر التلقائي للتناسق الذي يفترض وجود ثلاث مجموعات على الأقل من جزيئات أساسية مشحونة في الطبيعة». أما جائزة نوبل للطب فذهبت إلى الألماني هارالد تسور هاوسن والفرنسيين

فرنسواز باري سنوسي ولوك مونتانيه لاكتشافهم بشكل منفصل فيروسين يسببان مرض الإيدز وسرطان الرحم، واكتشف الباحثان الفرنسيان فيروس الإيدز، وحسب وكالة الصحافة الفرنسية، قالت لجنة نوبل في بيان: إن «الاكتشاف كان أساسيا في الفهم الحالي لبيولوجيا هذا المرض وفي علاجه»، واكتشف تسور هاوسن سبب سرطان الرحم، وهو فيروس «بابيومافيروس» (في بي اتش) ثاني أكثر أنواع السرطان انتشارا لدى النساء. ومنحت جائزة نوبل للكيمياء لهذا العام إلى العالمين الامريكيين روجر تسيان ومارتن تشالفي والعالم الياباني أوسامو شيمومورا لأعمالهم حول البروتينات المفلورة التي أحدث اكتشافها في الستينات ثورة حقيقية في الكيمياء الحيوية، بحسب ما ورد في بيان لجنة نوبل، وقد انطلقت هذه الأبحاث من رئة البحر المعروفة بـ«اكوريا فيكتوريا» بحسب تسميتها العلمية، والتي استخرجت منها بروتينة مفلورة عرفت بـ«البروتينة الخضراء المفلورة» أو جي اف بي وأتاحت خصائصها إحراز تقدم ملفت في مجال الطب الحيوي، ولفتت لجنة نوبل في بيانها إلى أن «هذه البروتينة أضحت من أهم الأدوات المستخدمة في علم الأحياء المعاصر».

أما جائزة نوبل للسلام فمنحت للرئيس الفنلندي السابق مارتي اهتيساري، وقد منح هذه الجائزة تقديرا للجهود التي بذلها خلال ثلاثة عقود في كافة أنحاء العالم من أجل حل النزاعات الإقليمية والدولية حيث اشتهر اهتيساري بمشاركته في تسوية قضية كوسوفو حيث قدم إلى مجلس الأمن الدولي خطة لتسوية نزاع كوسوفو تضمنت منح الإقليم الاستقلال عن صربيا، وفي ١٧ فبراير من العام الجاري أعلنت سلطات كوسوفو عن استقلال الإقليم من جانب واحد.

إذا لم تجد من يسعدك فحاول أن تسعد نفسك

مرافئ

س ص ع ....

قرار خاطئ فعلا أن نضع المدعو (س) في المكان غير المناسب لقدراته وإمكاناته ومن ثم نطالبه بأن يفعل العجائب ويحقق الإنجازات وبأن ينقل المنظمة من وضعها المتردي في آخر القائمة إلى اعتلاء القمة في قفزة واحدة أو قفزتين قد يسقط بعدهما (س) ومنظمته تلك في مأزق أو ربما مآزق قد يكون من الصعب الخروج منها لاحقاً لأن القرار الخاطئ يعني النهاية غير محمودة العواقب بكل تأكيد...

وقرارٌ خاطئ أيضا أن نطالب المدعو (ص) بإنجاز مهمة أو مجموعة مهام وهو مفتقرٌ لأبسط المهارات والقدرات التي تعينه على تحويل ما تم تدوينه من مهام على سطح الورق إلى واقع تراه الأعين ويشهد له التاريخ وبين القول والفعل بونٌ شاسع يتسع رويدا رويدا في حالة كحالة المدعو (ص) الذي أعيته الحيلة في ترجمة ما أوكل إليه من مهام ربما لا يعرف منها سوى عدد حروفها وكلماتها وعدد سطورها وما خفي أعظم بكل تأكيد...

وقرارٌ خاطئ بالفعل ذلك الذي ارتكبه المدعو (ع) في حق نفسه بتركه الوقت يمر مرور الكرام من دون أن يضيف إلى حصيلته معارف ومهارات وخبرات تهيئه لشغل مراتب أعلى وجزاء فعلته تلك جاء بعد أن مرت السنين وتراكمت على أدراج مكتبه العتيق الأتربة والأوراق البالية ، حيث كان الركب يحث خطاه بأسرع ما يمكن بينما ظل المدعو (ع) في آخر قائمة الماضين إلى الأمام مرتكبا خطأ سيندم عليه بكل تأكيد...

وفي طريق مظلم لا نهاية معلومة تؤدي إلى عبوره التقى س وص وع ، وكل واحد منهم يلوم نفسه ويلوم حظه على المصير الذي آل إليه وكلٌ يعود بذاكرته للوراء مناظرين المشاهد التي انقضت بسرعة مذهلة منذ ساعة ارتكاب القرار الخاطئ حتى حان أوان الوصول إلى النهاية التي قضت على أحلامهم وطموحاتهم بكل تأكيد..

يعقوب البوسعيدي .
Yaqoob2008@yahoo.com

موقع التعليم العالي يتخطى المليون زائر

تخطى الموقع الالكتروني لوزارة التعليم العالي خلال الأسبوع الماضي المليون زائر حيث يضم الموقع العديد من الموضوعات المتعلقة بالتعليم العالي داخل وخارج السلطنة وأهم القوانين المؤطرة لنظم التعليم، ويؤكد القائمون على الموقع على محاولته تقديم معلومات وافية عن قضايا التعليم العالي.

كما سيشهد في المرحلة تطويرات على مستوى الشكل وتقديم خدماته باللغة الانجليزية، كما يمكن لجميع زوار الموقع المشاركة بالتطوير من خلال الدخول في الاستفتاء الموجود في الموقع أو إرسال رسالة الكترونية على البريد الالكتروني: press@mohe.gov.om

المؤتمر الأول للجودة..قريبا

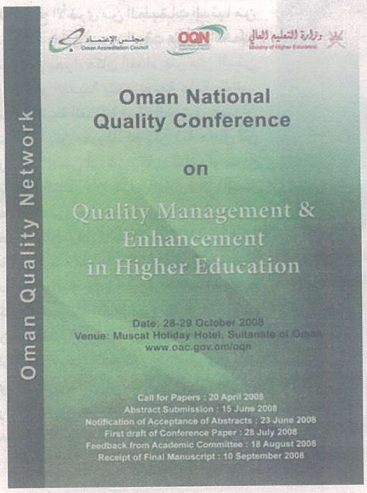

تعقد الشبكة العمانية للجودة مؤتمرها الأول للجودة خلال الفترة من ٢٨ إلى ٢٩ من الشهر الجاري بفندق هوليدي مسقط والذي سيكون بعنوان (إدارة وتحسين الجودة في التعليم العالي) حيث يهدف المؤتمر إلى ايجاد الوعي وتبادل التطبيقات الجيدة في مجال ضمان الجودة بين مؤسسات التعليم العالي المختلفة واستعراض التطوير الحديث الذي تم إنجازه على نظام إدارة الجودة في السلطنة وتأثيره على سياسات وتطبيقات مؤسسات التعليم العالي.

وستكون (إدارة الجودة في التعليم العالي) و(تحسين الجودة في التعليم العالي) هي المحاور الرئيسية للمؤتمر المذكور، وقد حددت إدارة المؤتمر ١٥ من يونيو القادم كموعد أخير لتقديم المشاركين ملخصاتهم البحثية، حيث يتوقع أن يجذب المعنيين بقضايا الجودة في التعليم من أكاديميين ومؤسسات تعليمية حيث يعد هذا المؤتمر من أهم وأبرز الانجازات التي تنوي الشبكة تحقيقها خلال هذا العام ٢٠٠٨م.

..والمؤتمر الإسلامي للتعليم العالي يؤكد على تطوير العلوم والتكنولوجيا

أكدت أعمال المؤتمر الإسلامي الرابع لوزراء التعليم العالي والبحث العلمي الذي استضافته العاصمة الاذربيجانية باكو خلال الفترة من ٦ إلى ٨ من الشهر الجاري وشارك به ٥٧ دولة من بينها السلطنة. على دعم استراتيجية تطوير العلوم والتكنولوجيا في العالم الاسلامي من خلال بحث الوثائق التي أعدتها المنظمة كوثيقة تصنيف جامعات العالم الإسلامي ووظائف المركز الاسلامي للاستشهادات المرجعية وإنشاء الشبكة الإسلامية للنساء العالمات. وقد شهد المؤتمر تنظيم مائدة مستديرة حول موضوع (تعزيز دور الشباب في تطوير العلوم والتكنولوجيا وناقش النسخة المعدلة من استراتيجية تطوير العلوم والتكنولوجيا في البلدان الإسلامية التي اعتمدها مؤتمر القمة الاسلامي الثامن المنعقد في طهران في عام ١٩٩٧، كما تدارس المشاركون النسخة المعدلة من وثيقة آليات تنفيذ استراتيجية تطوير العلوم والتكنولوجيا في البلدان الاسلامية فضلا عن تقرير الأمين العام لاتحاد جامعات العالم الاسلامي حول تنفيذ أنشطة الاتحاد في الفترة ما بين دورات المؤتمر. وكشف البيان أن المؤتمر سيتوج بالإعلان عن أسماء الفائزين بجوائز (ايسيسكو) في العلوم والتكنولوجيا.

لا تسافر إلى الصحراء بحثاً عن الأشجار الجميلة

وللفيتامينات قصة

مرة أخرى نعيش مع إسحاق عظيموف (ولد في روسيا ١٩٢٠ - وتوفي في أمريكا ١٩٩٢) وهو أحد أبرز كتاب الخيال العلمي وتبسيط العلوم في العالم لنعرف كثيرا عن معاناة العلماء والشعوب في قصة اكتشاف الفيتامينات. ما من أحد منا إلا ويسلم الآن بأن الإنسان كثيرا ما يعاني من نقص في الفيتامينات، غير أن ذلك يحدث عادة في حالة التعرض لنقص في الغذاء أو لنظام غذائي رتيب صارم أو لكليهما معا، كأن يكون الشخص في سجن أو في مدينة محاصرة أو يعيش في فقر مدقع.

وقديما كان يعتقد بصفة عامة أن الناس في هذه الحالة يموتون نتيجة الجوع، أو بسبب واحد من الامراض العديدة التي تهدد الجنس البشري. وكانت أسباب الوفيات هذه منتشرة في قديم الزمان لا سيما لو كان المتوفى ينتمي لفئة من المتشردين أو الخدم أو الفلاحين البسطاء أو الشرائح الأخرى من الطبقات الدنيا من المجتمع. ولكن بمرور الوقت هاجم الخطر المسافرين بحرا. فكان الغذاء على متن السفن في العصور القديمة يتسم بصفة عامة بالتقيد وبضعف القيمة الغذائية وسوء المستوى. فبما أن التبريد لم يكن معروفا، لم يكن ثمة مجال لأن يخزن في السفن أي شيء قابل للتلف أو سريع التعفن، وبالتالي كان غذاء البحارة في البحر مقصورا على أصناف مثل بسكويت البحر أو اللحم المملح، وهي أصناف تتميز بقدرتها على البقاء سليمة لفترة طويلة حتى في درجات الحرارة العادية، دون التعرض للإصابة بأنواع البكتيريا المختلفة الكامنة في الغذاء ذاته. ومن شأن مثل هذه الأصناف أن تمد البحارة لما يحتاجونه من طاقة ولكن لا شيء غير ذلك. غير أن السفر بحرا في العصور القديمة والوسطى كان يتمثل إلى حد كبير في الإبحار بمحاذاة الشاطئ مع تكرار التوقف، مما كان يتيح للبحارة تناول الوجبات الغذائية الدسمة وبالتالي لم تكن هناك ثمة مشكلة.

د. علاء الدين علي محمد
وحدة الكيمياء - قسم العلوم
كلية العلوم التطبيقية بالرستاق

أمراض البحر

ولما شهد القرن الخامس عشر بداية عصر الاكتشافات بدأت الرحلات تطول وزادت فترات البقاء في البحر. وفي عام ١٤٩٧، نجح الرحالة البرتغالي فاسكوداجاما (١٤٦٠-١٥٢٤) في أن يدور حول قارة افريقيا، وأن يتم أول رحلة بحرية بين البرتغال والهند، وقد استغرقت الرحلة أحد عشر شهرا، ولكن بنهايتها كان عدد من البحارة قد أصيبوا بداء الاسقربوط، ويتمثل أعراضه في تورم اللثة ونزيف الدم منها وتقلقل الأسنان وآلام في المفاصل والوهن وسهولة الجرح. ولم يكن ذلك بداء مجهول، فقد كان يشكو منه من يتمرضون في أوقات الحرب لحصار طويل، وقد ورد ذكره بصفة خاصة في كتب التاريخ، وسجلت تعليقات عنه أثناء الحملات الصليبية ولكن كانت هذه هي المرة الأولى التي يظهر بها المرض في البحر. وبالطبع لم يعرف أحد سببا للأسقربوط مثلما لم يكن في ذلك الوقت يعرف سبب لأي مرض. ولم يكن يساور أحد في أن العلة قد تكمن في الغذاء حيث كان السائد أن الأكل هو الأكل ولو توقف فسوف يؤدي للجوع ولا شيء غير ذلك. واستمر الاسقربوط يبتلي ركاب البحر لمدة قرنين من الزمان بعد عهد داجاما، ثم ظهرت بوادر لامكانية مواجهة هذا المرض، كأن يقوم الهنود بسقي مرضاهم ماء منقوعا فيه إبر الصنوبر وكان ذلك يأتي بنتيجة ملحوظة. وحدث في عام ١٩٣٤ أن لاحظ عالم نبات نمساوي يدعى كرامر أن المرض يهاجم فقط ضباط الصف والجنود أما الضباط فيبدون بصفة عامة محصنين ضده. كما لاحظ أن طعام الجنود مقصورا على الخبز والبقوليات بينما يتناول الضباط الخضروات والضابط الذي يحجم عن تناول الخضروات يتعرض للاصابة بالمرض كما لو كان مرصود له. ولذا أوصى كرامر بإدراج الخضراوات والفاكهة ضمن طعام الجنود لمنع الاسقربوط ولكن لم يول أحد اهتماما بذلك فما زال الأكل انما هو فقط لسد الجوع!!

الاسقربوط والبحرية البريطانية

وكان الاسقربوط يمثل مشكلة خاصة لبريطانيا العظمى فلو أصاب المرض بحارتها في وقت حرج فقد تعجز القوات البحرية عن أداء مهامها. وكان طبيب اسكتلندي يدعى جيمس ليند قد التحق بالبحرية البريطانية وخدم بها كمساعد جراح ثم كجراح، وقد سنحت له الفرصة ملاحظة الظروف المفزعة التي يعيشها البحارة على متن السفن. وكان صموئيل جونسون يقول في ذلك الحين إن ما من أحد يخدم على متن سفينة إلا ويؤثر عليها دخول السجن. فالسفن تحتوي على عدد من الغرف أقل من السجن والطعام فيها أسوأ، والرفاق أحط، فضلا عن التعرض للغرق نتيجة للعمل على ظهر السفينة. وتفيد الاحصائيات أن البريطانيين كانوا يفقدون نحو ثمانين فردا بسبب المرض أو الفرار مقابل كل فرد يموت في الميدان. وفي عام ١٧٤٧ اختار ليند ١٢ فردا من المصابين بالاسقربوط وقسمهم إلى مجموعتين وفرض لكل مجموعة نظاما غذائيا مختلفا. وكان من نصيب واحدة من المجموعتين برتقالتين وحبة ليمون يوميا خلال أسبوع الدراسة وكانت النتيجة أن تماثل أفراد هذه المجموعة للشفاء من المرض بصورة مذهلة. وكان عليه اقناع قيادة الأسطول البريطاني بتزويد البحارة بالموالح بصفة منتظمة. ثم قامت الثورة الأمريكية وتبعتها الثورة الفرنسية وبدأت الأزمة تستفحل حيث فقدت بريطانيا ٢٤٠٠ من بحارتها عام ١٧٨٠ نتيجة الاصابة بالاسقربوط. وفي عام ١٧٩٨ توقفت البحرية البريطانية تماما عن أداء مهماتها عندما وقع تمرد جماعي في صفوف البحارة احتجاجا على المعاملة اللاإنسانية التي يتعرضون لها وكان من طلبات المتمردين اضافة عصير الليمون للوجبات. ومن هنا استقر رأي القيادة البريطانية للقضاء على التمرد على إحضار أنواع من الحمضيات من الهند الغربية ولم تكن تلك بدرجة فعالية الليمون نفسها ولكنها أقل تكلفة. وبدأ الاسقربوط في الانحسار بعد أن كان يشكل تهديدا رئيسيا للبحرية البريطانية، غير أن لينـد مات قبل أن يتذوق طعم الانتصار. حتى أن هذا الانتصار لم يعمم وظل محليا حيث لم ينتشر استخدام الموالح والدليل على ذلك استشراء المرض خلال القرن التاسع عشر ولا سيما بين الاطفال الذين تجاوزوا مرحلة الرضاعة. ورغم ما شهده القرن نفسه من تقدم في مجال الطب إلا انه لم يستطع علاج هذا الداء بطريقة سليمة. ولم يكن الاسقربوط هو المرض الوحيد الذي يداهم البحارة ويمكن مواجهته بالنظام الغذائي. فمنذ أن بدأت اليابان ببناء اسطولها الحديث في النصف الثاني من القرن العشرين سقط بحاروها فريسة مرض آخر يعرف باسم بري بري وهو مرض يسبب تلفا في الأعصاب وضعف في الأوصال وهزال ووهن وينتهي بالمريض إلى الوفاة. ذلك أن اليابانيين يأكلون الأرز الأبيض (بدون القشرة السمراء) وهذا لأن القشرة تحتوي على بعض الزيوت التي ربما أن تسبب التزنخ أثناء التخزين فترات طويلة على ظهر سفن الأسطول فقرروا أن يأكلوا الأرز الابيض لأنه لا يتزنخ. وانتشر المرض في بلاد الهند الشرقية والمعروفة الآن باسم اندونيسيا وكانت تحت الاحتلال الهولندي مما أدى ذلك لاهتمام الهولنديين بهذا الأمر ومنهم طبيب يدعى كريستمان ايكمان الذي حاول نقل المرض إلى الفراريج (الدجاج) لعزل الجرثومة ولم ينجح وكان هذا في معمل المستشفى. وبعد ذلك لاحظ فجأة مرض الفراريج بمرض شبيه بالبري بري وظن أنه تم نقل المرض للفراريج وحاول جاهدا أن يعزل الجرثومة ولكن لم يجد أي جرثومة. وبعد ذلك لاحظ أن الفراريج بدأت تتماثل للشفاء مع حضور طاهي جديد للمستشفى والذي قام بتقديم الأرز بقشرته لإطعام الفراريج واستنتج ايكمان أن الأرز الأبيض يسبب المرض لاحتوائه على سم ما والقشرة تحتوي على مضاد هذا السم والذي يبطل مفعوله. ومع أننا الآن نعلم أن هذا خطأ يناقض الواقع إلا أنه بدأت أفكار عن احتواء الطعام على عنصر حيوي بقدر ضئيل وهو مهم للحياة. وقد نال ايكمان عن هذا نصيبا من جائزة نوبل ١٩٢٩ على الفسيولوجيا والطب وشاطره فيها عالم آخر كان يعمل على مقاومة مرض الكساح وتوصل للنتيجة نفسها أن هناك عناصر موجودة في الطعام بشكل ضئيل جدا لكنها تقي من أمراض كثيرة. وفي عام ١٩١٢ أعلن عالم كيمياء حيوية بولندي يدعى كازيمير فانك أن الحصاف أيضا ينجم عن عيوب في طريقة التغذية وأصبح هذا المرض هو رابع مرض ينتمي لهذه الفئة من الأمراض. وقد توالت الأبحاث حتى بدأ العلماء تسمية هذا العنصر الحيوي المهم في الغذاء وقد افترض العلماء في البداية احتواء هذا العنصر الحيوي على مجموعة أمين فسموه أمينات الحياة ضيُّفِيَمَّ ثم اقترح العالم بعد أن تيقن من عدم احتواء كل العناصر الحيوية هذه على مجموعة الأمين أن يزيل حرف م من الاسم وأصبحت تسمى تلك الفصيلة بالفيتامينات ضيُّفِيَ وهذا للتفرقة بين الفيتامينات والأمينات حيث كان الاسم قد انتشر في الابحاث والاوساط العلمية على نطاق واسع. ونعلم الآن أن هناك فيتامينات تذوب في الماء وآخرى تذوب في الدهون ولا بد أن يأخذ الجسم كفايته من كليهما والجدير بالذكر أن البحوث المعاصرة أثبتت أن الطريقة المثلى لإمداد الجسم بهذه الفيتامينات هي تناولها من مصادرها الطبيعية لا الكيميائية أو الدوائية إلا في وقت اللزوم ذلك أن الزيادة من تناولها كمستحضرات يضر بالجسم أكثر مما ينفعه، وقد ظهرت بحوث علمية حالية تتحدث عن الموت بالفيتامينات ويقصدون مستحضراتها المحضرة كيميائيا وكان من قبل الموت بسبب نقصها.

وتتواصل مسيرة التميز للطالب العماني

أسعد المحرزي: منظمة «اديكسيل» اختارت الشقصي ضمن أفضل عشرة طلبة دوليين على مستوى العالم

عبدالعزيز الشقصي: أتمنى أن أقدم لبلدي وأهلي شيئا يستفاد منه وينتفع به حاضرا و مستقبلا

لقاء: علي بن ناصر السنيدي

التميز مطلب لكثير من المجتهدين ويقال: من جد وجد ومن زرع حصد، وفي عصر أصبح يسود فيه مفهوم الميزة التنافسية حيث لم يعد يكفي أي فرد أن يكون مجرد متعلم أو خريج من كلية معينة، ولكن أصبح من الضروري أن يتميز الأفراد، وأن يبحثوا بجد عن مصادر ووسائل تساعدهم على تحقيق هذا التميز، وفي فترة مبكرة من مراحل حياتهم، وذلك حتى يجدوا مكاناً متميزاً في الحياة، سواء كان هذا المكان يتمثل في وظيفة متميزة أو شركة أو مؤسسة بمرتب متميز يؤدي فيها عملاً متميزاً.

وكما أن الطالب يبحث عن وظيفة ومستقبل متميز فإن شركة تنمية نفط عمان تبحث عن الطالب المتميز وتأخذ بيده لكي تطور من كادرها الوظيفي وقد حقق الطلبة المبتعثون للدراسة على نفقة الشركة نتائج باهرة جعلتهم من أفضل الطلبة على مستوى العالم هذا ما يرويه لنا أسعد ابن محمود المحرزي مستشار التعليم في شركة تنمية نفط عمان ليحدثنا عن هذا الانجاز حيث قال: تلقى الطلبة المبتعثون الذين يدرسون حالياً المستوى - «أيه» في مدرسة السلطان التهنئة على أدائهم الرائع في الامتحانات النهائية وتم تكريمهم بحضور كل من جوب كاستلينج، مدير التخصص الوظيفي لهندسة النفط وخالد الرواحي رئيس فريق دعم التعليم وجون واتسون رئيس مركز التعليم المتقدم وسونيا كرير مدير التطوير الإقليمي لإيدأكسل الدولية التي اختارت الطالب عبدالعزيز الشقصي ضمن أفضل عشرة طلبة دوليين على مستوى العالم.

أسعد المحرزي

وحول نتائج الطلبة في المستويات يقول: حصل ستة طلاب هم: عبدالعزيز الشقصي وهيثم البدري وفهد المحروقي ومحمد القمشوعي وعبدالله الشبلي وعمر الزيدي - على ثلاث درجات «أيه» في امتحانات الكيمياء والفيزياء والرياضيات. ولقي الطالب عبدالعزيز الشقصي، مزيداً من الإشادة على أدائه الاستثنائي، إذ حقق ٦٠٠ نقطة من ٦٠٠ نقطة كحد أقصى في مادة الفيزياء. وتعني النتيجة أنه لم يرتكب أي خطأ في أي من الامتحانات الستة خلال فترة سنتين، وقد تم تكريم جميع الطلبة من خلال شركة لإيدأكسل.

عبد العزيز الشقصي

وقد التقى ملحق رؤى مع الطالب عبد العزيز بن هلال الشقصي الذي قال: علمت بالبرنامج بعد التحاقي بشركة تنمية نفط عمان للدراسة في بريطانيا في تخصص هندسة ميكانيكية، وكما هو معروف الشركة متعاقدة مع مدرسة السلطان الخاصة والتي بدورها تقوم بتسجيل الطلاب بالبرنامج وتدريسهم لمدة عامين في مركز الدراسات المتقدمة للحصول على هذا المؤهل قبل السفر لمباشرة دراسة التخصص في الخارج، وبمجرد الحصول على البعثة والالتحاق بمركز الدراسات المتقدمة في مدرسة السلطان بدأت بدراسة البرنامج A-LEVEL والذي يتم الإشراف على البرنامج من قبل منظمة بريطانية عالمية والتي تسمى اديكسيل EDEXCEL .

وأضاف معلقا على البرنامج: في بداية البرنامج واجهت صعوبة بسبب اللغة والمناهج الدراسية المقرر دراستها ولكن سرعان ما تأقلمت مع الوسط الجديد عليّ وذلك بالعزيمة والدعم والإشراف من قبل المعلمين والإدارة والعمل الجماعي مع زملائي الطلاب.

ودراسة هذا البرنامج توفر للطالب بيئة من العمل المستمر وبيئة من الدافع نحو الجد حيث طبيعة البرنامج والمقرر الدراسي وأساليب التقييم المتمثلة في الامتحانات العملية والنظرية تدفع وتزيد الرغبة في نفس الطالب لاكتساب المزيد من معطيات هذا النظام وحقيقة الأمر لمست هذا الأمر في نفسي منذ الالتحاق بالبرنامج والحصول على مركز متقدم ولله الحمد هو أحد الأدلة على تطور وتقدم الأداء.

وعن طبيعة الدعم الذي تلقاه خلال فترة دراسته يقول الشقصي: لا يمكن للإنسان أن يحقق نجاحات دون تكاتف عدة أطراف، فالدعم والتشجيع مستمر من قبل عائلتي منذ أيامي الأولى في المدرسة الابتدائية ولم ينقطع ذلك بالحصول على بعثة والالتحاق بالبرنامج، بل على العكس ازداد كون التحديات الجديدة التي قد تواجه الطالب في الدراسة الجامعية.

كما أن هناك الدعم الكثير من قبل طاقم التدريس في المركز وإدارته أيضا، والحث المستمر من قبل فريق الدعم والمساندة بشركة تنمية نفط عمان نحو تحقيق النجاحات، يملؤني شعور بالرغبة في تحقيق المزيد من النجاحات العليا في مسيرتي الدراسية حيث إنني ما زلت في بداية المشوار.

أما عن التخصص الذي يرغب في الالتحاق به يقول: التخصص مطلوب وواقع ملموس في جميع نواحي حياتنا ومجال تخصصنا هو صناعة وإنتاج النفط، لذلك ارغب في المساهمة في هذا المجال والمشاركة في توسيعه وتحقيق التغييرات والكثير من الفرص للاستفادة سواء في الجانب الوظيفي مستقبلا أو مما يستفاد منه عمليا لدعم مسيرة الدراسة.

وحول طموحه وتطلعاته المستقبلية فيقول: مواصلة الدراسات العليا وتحقيق نجاحات مستمرة هي تطلعي وأتمنى أن أقدم لبلدي وأهلي شيئا يستفاد منه وينتفع به حاضرا أو مستقبلا وأتمنى من الله العلي الجليل أن يوفقني في تمثيل بلدي تمثيلا حسنا.

النجاح سلم لا تستطيع تسلقه ويداك في جيبك

تلخيص لكتاب «التعليم المفتوح والتعلم عن بعد في الوطن العربي الواقع والمستقبل» تأليف الأستاذة الدكتورة عايدة عباس أبو غريب

قراءة: الدكتور يوسف بن إبراهيم السرحني- خبير بدائرة التوعية العلمية

الكتاب يتكون من ١٠٥ صفحات من الحجم المتوسط الطبعة الأولى ٢٠٠٤م، تناولت فيه المؤلفة مفهوم التعليم المفتوح والتعلم عن بعد، وأهدافه وخصائصه ومميزاته، وأهمية الدراسة، وواقع هذا النوع من التعلم في الوطن العربي، والتجارب العربية، والتصور المستقبلي لاستخدام أسلوب التعليم المفتوح والتعلم عن بعد في الوطن العربي، وأرى أن الحديث عن مفهوم التعليم المفتوح والتعلم عن بعد وأهدافه وخصائصه ومميزاته وأهمية الدراسة لا يمثل صلب الدراسة، وإن كان لا يخلو من فائدة؛ إذ يؤسس انطلاقة للحديث عما بعده من عناصر تعد جوهر الدراسة وسدى لحمتها، فالحديث عن الوضع الحالي والجهود التي تمت في مجال التعليم المفتوح والتعلم عن بعد في الوطن العربي، وتناول تجارب الدول العربية في هذا المجال، واقتراح استراتيجية للتصور المستقبلي لهذا التعلم على مستوى العالم العربي، هذا هو المهم على وجه الخصوص.

وقد جاء في مقدمة الكتاب «إن مجتمعنا العربي وهو يطرق أبواب التقدم بعد أن اختط لنفسه أسلوب التنمية الشاملة لجميع موارده البشرية والطبيعية هو في أمس الحاجة لاستغلال جميع الطاقات والموارد بالشكل الذي ينسجم مع تطلعات الأمة، ويحقق أهدافها في التكامل الاقتصادي والاجتماعي ويجنبها الهدر في الموارد الطبيعية والإمكانات البشرية، وإذا ما أردنا لأمتنا العربية أن تحسن استغلال مواردها بما يعود بالخير والرفاهية على الجميع فلا بد من أن نتيح الفرص المناسبة لكل قادر وراغب للإسهام في عملية التطوير والتحديث والنمو، وخير سبيل لتحقيق ذلك هو توفر التعليم للجميع فهو الدعامة الأساسية للتنمية بصفة عامة والتنمية الاجتماعية والاقتصادية بصفة خاصة، وما دامت جامعاتنا ومدارسنا ومعاهدنا بإمكاناتها المحدودة الناجمة عن ظروف لا نستطيع معالجتها بيسر وسهولة إذا ما استمرت باتباع الأساليب التقليدية في المعالجة كان لا بد من البحث عن أنماط جديدة في التعليم نتخطى تلك المعوقات ونتجاوزها ونستطيع الوصول إلى مناطق أوسع بأيسر السبل وأكثرها اقتصاداً في الوقت والمال، ولذا فإن التعليم المفتوح والتعلم عن بعد بما يتاح لهما من أساليب مرنة وبما يستطيع أن يدخلاه من تغيرات وتحسينات على أساليب التعليم والتعلم وطرائقه وبالمجال الواسع الذي نستطيع أن نعمل به، تصبح ضرورة حتمية تفرضها علينا مستجدات ومتطلبات التطورات العالمية القائمة على التنافس من جانب وتطلعات أمتنا العربية التي تسعى إلى تحقيقها من جانب آخر».

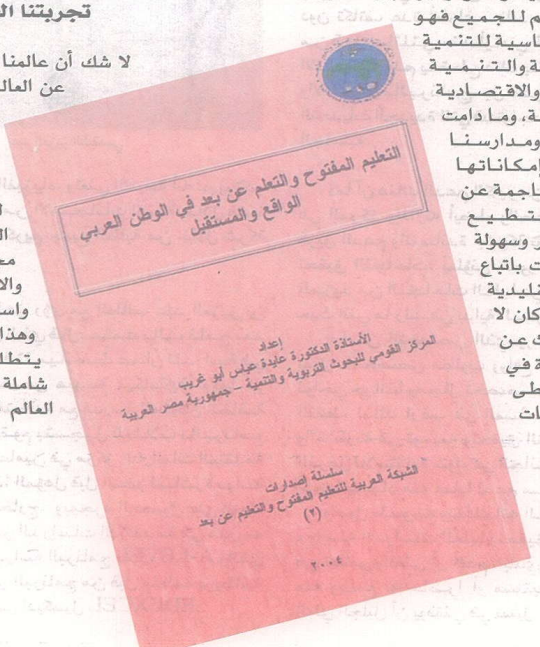

تجربتنا العربية

لا شك أن عالمنا العربي جزء لا يتجزأ عن العالم بأسره، والعالم الآن يمر بمرحلة تغير واسعة جداً في كل المجالات، وبسرعة فائقة مذهلة لم يسبق لها مثيل في تاريخ البشرية، وخصوصاً في مجال تقنيات المعلومات والاتصالات واستخداماتها وإدارتها، وهذا يحتم على العرب وهم يتطلعون إلى قيام نهضة شاملة أن يكونوا في مصاف العالم المتحضر. وأن يأخذوا بأسباب التقدم والمنافسة بأقل ما يمكن، والتعليم المفتوح والتعلم عن بعد يوفران كثيراً من الجهد والوقت والمال، وقد يظن البعض أن هذا النوع من التعليم مقرون بالتعليم الجامعي والتعليم العالي وهذا غير صحيح، إذ أنه يصلح في التعليم العام أيضاً؛ ليكون التعليم في متناول الجميع، فالتعليم عن بعد يمكنه الإسهام في تعليم الأطفال وغيرهم من الذين حرموا التعليم نظراً لظروفهم الاقتصادية، أو لأنهم يقطنون في مناطق بعيدة لا تتوفر فيها مدارس أو مؤسسات علمية، أو لبعد أماكنهم عن المراكز والحواضر العلمية، كما أن هذا النوع من التعليم يسهم بدور فعال في تحسين مهارات المعلمين ومن هنا يستحق التعليم عن بعد أن يوليه المربون والمعنيون بالأمر جُلَّ اهتمامهم، وذكرت المؤلفة تجارب سبع دول عربية في مجال التعليم المفتوح والتعلم عن بعد، وهي التجربة المصرية، والتجربة الفلسطينية، والتجربة التونسية، والتجربة الليبية، والتجربة المغربية، والتجربة الأردنية، والتجربة السودانية، باعتبار هذه الدول العربية لها فضل السبق والخبرة في هذا المجال، فالتجربة المصرية أعدت خطوات واقعية منها: وضع مشروع محو الأمية وتعليم الكبار عن طريق توظيف الإذاعة والتلفزيون، وإعداد برنامج تأهيل معلمي المرحلة الابتدائية للمستوى الجامعي بواسطة كلية التربية بجامعة عين شمس بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم، وبرنامج التعليم المفتوح بالجامعات المصرية باستخدام المواد المطبوعة وأشرطة التسجيل السمعية والبصرية، إضافة إلى مجموعة من اللقاءات الدورية التي يكون حضورها اختيارياً، وتعقد خلال الإجازات، إضافة إلى إعداد وتصميم الشبكة القومية للتعليم والتدريب عن بعد، وشبكة المعلومات الإنترنت. وخلصت المؤلفة إلى أن التعليم المفتوح والتعلم عن بعد مع أهميته وإن كان بدأ يشق طريقه ويفرض نفسه على الساحة، ؟ إلا أنه ما زال غير معروف في كثير من أقطار العالم العربي الكبير، وتجاربه ما زالت محدودة، وإن وجدت فمعظمها في مجال التعليم العالي.

استراتيجيات للمستقبل

وختمت المؤلفة دراستها بوضع استراتيجية مقترحة للتصور المستقبلي لاستخدام أسلوب التعليم المفتوح والتعلم عن بعد في الوطن العربي، قالت عنها المؤلفة: «ينبغي النظر إلى الاستراتيجية في هذا

إن الناس لا يخطئون من أجل الفشل... ولكنهم يفشلون فقط في التخطيط

المقام على أنها نظام متكامل له أنظمة فرعية تتكون من مجموعة من العناصر التي تتميز بالديناميكية والتفاعل المستمر والتأثير المتبادل بينهما بحيث يؤدي هذا التكامل في النهاية إلى توظيف تكنولوجيا التعليم المفتوح والتعلم عن بعد لتحقيق الأهداف المرجوة بدرجة عالية من الكفاءة في الأداء والاتقان في العمل»، فهذه الاستراتيجية تؤكد على أهمية بناء العناصر والوحدات التي تتضمنها على أسس علمية تضمن تحقيق مبدأ الدوام والاستمرارية في العمل والأداء، وتوظيف المصادر البشرية والمادية المتاحة، وفي الوقت نفسه الاستفادة من الخبرات العالمية في تحقيق التنمية البشرية والفنية والمادية التي تحتاجها طبيعة تكنولوجيا التعليم المفتوح والتعلم عن بعد، كما أن هذه الاستراتيجية تحاول استيعاب الاتجاهات المعاصرة والتطبيقات العالمية في هذا المجال، إضافة إلى وضع عدد من البدائل والخيارات أمام صناع القرار لاختيار أنسبها من حيث إمكانية التطبيق، ومراعاة الإمكانات المادية والبشرية، والأبعاد الاجتماعية، ويحدد إطار الأهداف الموضوعة أبعاد الدور الذي يمكن أن تقوم به كل دولة محلياً وإقليمياً ودولياً في التعليم عن بعد تلبية واستجابة للحاجات التي يسعى إلى تحقيقها، والاستراتيجية التي اقترحتها المؤلفة تتألف من الهيكل التنظيمي، والأهداف والجمهور المستهدف، وتنمية الطاقات البشرية والمادية التي تتعلق بالتعليم عن بعد، وتصميم وإنتاج المواد التعليمية، واستراتيجيات التدريس، والتجهيزات والإنشاءات، وأخيراً التعاون الإقليمي والعالمي، ويشمل المستوى العربي الإسلامي، ومستوى الدول التسع الأكثر ازدحاماً بالسكان، ومستور الدول العالمية الرائدة في مجال التعليم المفتوح والتعلم عن بعد، وفي هذا السياق نسلطّ الضوء باختصار على عنصرين من هذه العناصر المشكلة

لهذه الاستراتيجية المقترحة على النحو التالي؛ الهيكل التنظيمي يتمثل في تكوين مجلس قومي عربي للتعليم المفتوح والتعلم عن بعد، وتكوين مجلس تنفيذي، وإنشاء مؤسسة تربوية رائدة تعنى بهذا المجال على مستوى كل دولة، إذ يتركب المجلس الأول من ممثلين لوزارات التربية والتعليم والتعليم العالي في الوطن العربي، والمؤسسات التعليمية المعنية بالتعليم عن بعد والمؤسسات الاقتصادية وجهات التمويل، وأصحاب الخبرة في هذا المجال، ومن أهم وظائف هذا المجلس رسم السياسات العامة، وتحديد الأهداف، وترشيح المسؤولين، وتحديد وحدات العمل المطلوبة، والموافقة على الخطط والبرامج والآليات، واعتماد اتفاقيات التعاون مع الهيئات المحلية والعالمية، واقتراح مصادر التمويل وأوجه الصرف، بينما يتكون المجلس التنفيذي من المكتب الرئيسي، ووحدات إقليمية للتعليم عن بعد، وشبكة من المراكز الدراسية المحلية، فالمكتب الرئيسي يتكون أعضاؤه من الرؤساء أو مشرفين على وحدات العمل المختلفة وكذلك الجوانب الإدارية يضم أعضاء، ومن أهم وظائفه إصدار النشرات أو البرامج أو المعلومات عن أنشطة مجالات التعلم عن بعد، وتوفير الاعتمادات المالية اللازمة، واعتماد التقارير الدورية عن سير العمل، بينما الوحدات الإقليمية أهم وظائفها إدارة وظائف وأنشطة هذه الوحدات، والإشراف المباشر على توزيع المواد والوسائط العلمية، وتنمية مصادر التعلم، والتنسيق بين مراكز التعليم عن بعد، وتصميم وإنتاج البرامج والمواد التعليمية وتطويرها، أما شبكة المراكز الدراسية فيقصد بها أماكن تجمع الطلاب واستقبال البرامج التلفزيونية، وفيما يتعلق بالمؤسسة التربوية الرائدة في كل دولة فمهمتها تقديم مقررات دراسية أكاديمية عملية تؤدي إلى الحصول على درجة علمية، والإشراف على دورات تدريبية للعاملين، وإجراء البحوث والدراسات، وإصدار مجلة علمية، وربط المؤسسات بشبكات المعلومات العالمية، أما عنصر الأهداف والجمهور المستهدف فقد ذكرت المؤلفة عدة أهداف منها تقديم التعليم الذي يوازي التعليم الأساسي في التعليم النظامي، وتأكيد مبدأ الوظيفة التي تجمع بين التعليم والعمل، أما عن الجمهور المستهدف فالمعلمون بكل مراحل التعليم، والموجهون والإداريون في مراحل التعليمية المختلفة، وأيضاً المنظمات غير الحكومية والمؤسسات المشاركة في أنشطة هذه الأنماط من التعليم، وجاء في هذه الدراسة ضرورة الاستفادة من برامج الدول الأخرى في هذا المجال لما لها من حيوية في تنمية جميع أبعاد وجوانب العملية التعليمية، الكتاب في مجمله جيد يحوي مادة علمية خصبة جديرة بالقراءة.

مؤتمرات

فرص الاستثمار والتجارة بالسلطنة

تستضيف السلطنة في الرابع والعشرين من شهر فبراير المقبل المؤتمر الدولي لفرص الاستثمار والتجارة الذي تنظمه مجلة (ميد) المجلة الاقتصادية للشرق الأوسط بالتعاون مع المركز العماني لترويج الاستثمار وتنمية الصادرات تحت عنوان «الفرص الكبيرة للمشاريع والاستثمارات في سلطنة عمان» ويستمر يومين. وستقدم خلال المؤتمر أوراق عمل تغطي مختلف الموضوعات والقطاعات كالنفط والغاز والمشاريع المنبثقة عنها بما فيها المشروع العماني للبولي بروبلين والشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال وميناء صحار الصناعي وميناء صلالة ومشاريع الطاقة والمياه والاتصالات والمطارات والسياحة وبرامج تنمية الموارد البشرية، كما سيتطرق المتحدثون إلى مصادر تمويل المشاريع والبيئة الاستثمارية في سلطنة عمان. كما سيتضمن المؤتمر ندوات للحوار حول أفضل السبل للوصول إلى الأسواق العمانية بالنسبة للمستثمرين ومناقشة المستجدات والتطورات التي يشهدها قطاع السياحة في عمان.

مؤتمر عربي إفريقي خلال نوفمبر

يعقد خلال شهر نوفمبر القادم بالخرطوم مؤتمر عربي إفريقي تنظمه المجموعة الوطنية لحقوق الإنسان بالسودان تحت شعار «نحو تضامن إفريقي لدعم الحقوق والتنمية». وصرح عضو باللجنة التحضيرية بأن الغرض من انعقاد المؤتمر هو العمل على مساندة قضايا السودان في المحافل الدولية.

وقال: إنه تمت دعوة أكثر من ٧٥ دولة للمشاركة في المؤتمر حيث سيناقش قضايا السلم والأمن والتنمية والحقوق، مضيفا إنه سيكون هنالك برنامج مصاحب لزيارة اقليم دارفور بغرب السودان.

..و للأمراض الداخلية

يعقد في الأردن خلال الفترة من ٢٠ إلى ٢٣ من الشهر الحالي المؤتمر التاسع للأمراض الداخلية لمناقشة آخر المستجدات في علم الامراض الداخلية بمشاركة اكثر من ٤٠٠ طبيب.

ويتطرق المؤتمر خلال جلساته لأمراض القلب والرئتين والجهاز الهضمي والروماتيزم والسكري والغدة الدرقية والربو القصبي وأمراض النوم وكيفية تشخيصها ومعالجتها، كما سيناقش المشاركون في المؤتمر موضوعات تتعلق بأمراض الدم والتشخيص الاشعاعي للامراض من خلال صور الرنين المغناطيسي وأحدث ما توصل اليه الطب في مجال أمراض الكلى. كما سيلقي خلال المؤتمر محاضرات حول أمراض الأعصاب والدماغ تتعلق بالجلطة الدماغية والصرع فيما يتضمن البرنامج العلمي محاضرات عن الأمراض المعدية وبخاصة مرض التدرن وكيفية التغلب على مقاومة بعض الجراثيم المعدية للإنسان، كما ستعقد على هامش المؤتمر جلسة خاصة لمناقشة الحالات الحرجة في الطب الباطني وكيفية التعامل معها ومعالجتها بالإضافة إلى تنظيم معرض لشركات الأدوية والمعدات الطبية.

بحوث لتحسين الزجاج الأمامي للسيارات

يعمل باحثون في شركة جنرال موتورز لصناعة السيارات على تطوير زجاج أمامي يستعين بالليزر ومستشعرات الأشعة تحت الحمراء و(كاميرا)، لجعل رؤية الطريق أسهل للسائقين ضعاف النظر، وقالت وكالة الأسوشيتد برس: إنّ التقنية الجديدة من شأنها أن تساعد كبار السنّ على التمتّع برؤية أوضح للطريق، ورغم أنّ الفكرة مازالت في مراحلها التجريبية، إلا أنه من المتوقع أن تصبح التكنولوجيا أكثر الإضافات التقنية في السيارات نجاحا حتى الآن.

والفكرة تجارية بالأساس حيث ان جنرال موتورز تستهدف الشريحة العمرية التي تتجاوز حاجز ٦٥ عاما، والتي سيتضاعف حجمها في الولايات المتحدة الأمريكية في غضون العقدين المقبلين، وينبغي التوضيح أنّ هذا الزجاج لن يحسّن قدرة هؤلاء على النظر ولكنه سيجعل من الأشياء التي من الصعب عليهم ملاحظتها، ماثلة أمامهم بخطوط واضحة وعلامات دقيقة.

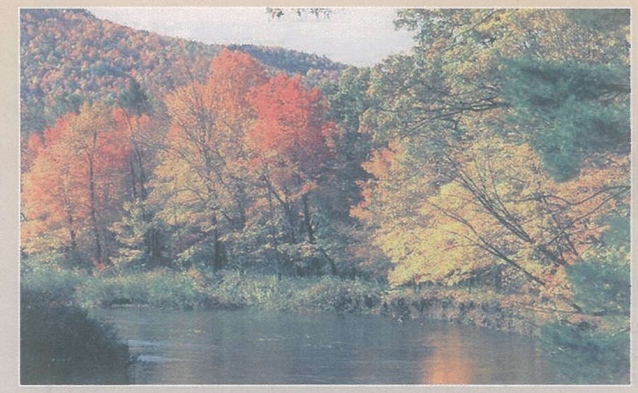

حمد القصابي / سنة ثانية
كلية العلوم التطبيقية بعبري

أدوع أمي

بان الخيط الأبيض من الأسود ليستأذن القمر من السماء،قد آن الرحيل... صرخت بُني !! وفي جوفي آهة آي.. ثمة هاجس غريب يجتاحني هذه المرة،بدأت عيوني بالتحول إلى اللون الأحمر ووجهي للون الأصفر،تكاد أنفاسي تتقطع.... العَرَقُ تابع مجراه ليرسم لوحةً فنية على جبهتي التي أخذت نصيبها من ذاك الداء... تلك اليد الناعمة تمسحها برفق ولين،يا الله!...

كيف تكون يد أمي ناعمة إلى هذا الحد، وهي تكنس وتغسل وتطهو؟، لِمَ لم تكن صلبة؟ كم مرة مسحت رأسي وجبيني هذه اليد؟ كم مرة ذرفت عيناها لأجلي؟ كم مرة....؟ كم مرة....؟، ذكريات خُلدت في ذاكرتي إلى الأبد؟!... لا ليست مجرد ذكريات،كيف تكون ذكريات وأنا لم أنسها؟!، أيام كنا في الأيام الغابرة أنا وأختي نتشاجر،ولطمت أختي وبكت حينها،وقامت أمي برد الاعتبار وذرفت دمعاً حاراً حينها،انهمر دمعي بمقدار هذا العرق الذي ينساب ببطء شديد على جبيني وظهري... أحس بغصة تجعلني أقول أن هذا العرق يعذبني أكثر من الداء الذي استوطن جسدي وبَنِيَ مملكته على رأسي.... سألت أمي حينها بلهجة ذاك الطفل البريء:لِمَ وبخبّتني؟!... قالت بعد أن تجرعت ذاك اللعاب الذي تجمع في فيها حين تسمرت في مكانها لتصغي إليّ: وبختك لا لأني أكرهك ولا لأنك ضربت أختك، لكي تتعلم وتتذكر ذلك الألم لكي لا تنسى حبي لك.... ومسحت رأسي كاليوم، اليد نفسها، لم تتغير...أمي أريد جرعة ماء... حدقت فيَّ وفتحت فيها وانحنت ببطء بمحاذاة أذني وقالت: يا قلب أمك، ليتني أنا الماء وتشربني....

لا يا أمي لا، إلا الدموع، لا أستطيع أن أرى دمعة على خدك،من المحال أن تنزل دمعة على خد القمر هكذا!!،كفى يا أمي كفى،كفى!....، كيف كان ذاك المشهد الذي رأيت تلك الدمعة تلمع في مقلتها وتنساب ببطء على خدها ؟...كم كنت أتوسل لتلك الدمعة وأرجوها أن تقف!، لا أريد، رأيتك مرة أخرى،ولكن لا حياة لمن أنادي... تأتي واحدة وتذهب أخرى وهكذا دواليك...،كم كانت هي الأخرى تتمنى أن لا تخرج من عينيها دمعة،لكي لا أراها تذرف وأتألم أنا أكثر...،كيف يكون كبر حجم قلبك يا أمي؟ كم أتساءل: لو كنت أنا أما، كم من الدموع سأذرف لأجل أبنائي؟! كم من الآلام سأتكبد؟!... أنا أكره المرض لا لأنه داء،لأنه جعل أمي تذرف دمعاً...،كم أما لي؟، واحدة،ولكن كم ابناً تنجب الأم؟... الأم تموت لكي نحيا،هي أهدتني الحياة وما فيها... ماذا أهديك يا أمي؟! عيني؟!...دمي؟!...قلبي؟!...أو روحي؟!،من أين لي بهدية تكافئ هديتك؟!..

حا...حا...حالاً سآتي لك بالماء...، ذهبت مسرعةً لإحضار الماء....تأخرت.....أمي....أمي....أمي...

قبل الصمت

فواصل

السياحة وقبضة المباشر

لا تزال ذاكرتي تختزل ذاك المشهد من المسلسل العماني رجل من زمن المستحيل وهو يحاول أن يقدم للسياحة العمانية عبر مشهد متخم بالحديث الممتد مفتقر للصورة وهي الأصل في لغة التلفاز أو كما يجب، واليوم ما زلنا نشهد هذا الحديث المباشر يتقاطر على عين وأذن المشاهد سواء عبر السلة الدرامية أو بعض البرامج ولا يعد ذلك عيبا فالبرنامج الوثائقي سكان الجبال من انتاج التلفزيون العماني وإخراج أحمد الحضري مثلا استعراض بصري رائع ولكن العيب الإهمال في الوقت نفسه الطريقة الذكية في تقديم وديانتا وكهوفنا وسواحلنا عبر سبل غير مباشرة تنساب في أذهان المشاهد وترافق ذهنه لفترات طويلة وهي الطريقة الأصعب بلا شك فمن خلالها يقلع العمل عن اجترار المكرور ويصادق الإبداع، وتساؤلي لماذا لا ندفع قليلا باستديوهاتنا إلى الخارج لنجد مناقشات أدبية أو سياسية أو اقتصادية في رحاب كهف الهوتة، ولماذا لا نستغل نجاح بعض البرامج وجماهيريتها فنحملها للخارج على سواحل قنتب أو بر الجصة، فالأكيد أن الطبيعة أبلغ أثرا من قول مكرر «والله شوف بلادنا كيف حلوه، والناس لازم تودر السفر للخارج وتروح تشوف مناطقها بالأول»، وكما أسلفت فإذا كان الأمر صعبا أرى أن الأقل صعوبة أن نلتقي بضيوف السلطنة من أدباء ومفكرين وفنانين بعيدا عن الاستوديو الذي أصبح موضة قديمة ونضرب عصفورين بحجر، مادة ثرية وتعريف بكنوز السلطنة الطبيعية.

كما إنني استغرب هذا الخوف من أن تدوس أقدام قنواتنا التلفزيونية ساحة خصبة للإنتاج الإبداعي التلفزيوني الحديث المتمثلة في تلفزيون الواقع لأن إنتاج برنامج مسابقات لمجموعة من الشباب العماني ينتقل بهم إلى مواقع مختلفة على أرض السلطنة سيقدم القيم العمانية بشكل عملي أما عن بيان الطبيعة فحدث ولا حرج.

وأن لا تكتفي برامج المسابقات التي حرّم على أغلبها الظهور إلا مع شهر الصيام أن يقفز بأصحابها من فوق الكراسي لنخوض الأسواق التراثية ونزوى وصحار والحافة بصلالة وغيرها، وأن يتم انتاج فواصل سياحية تتجاوز المباشرة في الخطاب وتستفيد من قيمة الصورة في التلفزيون لنقدم للمشاهد رزمة بصرية صعبة التجاوز من قبل المشاهد، إن هذا التمازج بين القوالب يبث الحياة في هذه البرامج ويزيد من ارتباط المشاهد بالمطروح.

■ خالد بن درويش المجيني

إعداد : دائرة التوعية العلمية بوزارة التعليم العالي email : press@mohe.gov.om

عمان مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان

التنفيذ والإخراج: خالد بن عامر الحبسي

الإشراف الصحفي: فهمي بن خالد الحارثي

هاتف: ٢٤٦٩٣٢٩١ ، ٢٤٦٩٩٥٨٢ ، ٢٤٦٠٤٤٧٧ ، فاكس: ٢٤٦٩٩٤٦٧